يقول بوجود التخصيص في امثال الصورة المذكورة كما تقدم
قوله لبيك يزيد الخ ومعنى البيت لبيك على يزيد كل ذليل
لا ناصر له وكل سائل فقير اصابته حوادث الزمان واهلكت
ماله ولم ير من يعينه ويجبر ما اصابه فان يزيد كان ناصر كل
ذليل وجابر كل فقير كذا في شرح الايضاح قوله ليبك يزيد
ضارع الخ يجوز ان لا يكون فيه حذف مع كونه مبنيا للمفعول بان يكون
يزيد منادى على حذف حرف الندا ونايب الفاعل ضارع والمعنى
ليبك يا يزيد على ضارع لخصومة لفقدك يعينه وينصره قوله
ليبك يزيد ليس من الحذف والايصال حتى يكون الاصل ليبك
على يزيد لانه بكى يتعدى بنفسه ايضا قال في الصحاح بكيته وبكيت
عليه بمعنى انتهى قوله لخصومة متعلق بضارع وان لم يعتمد
على شيء لان الجار والمجرور يكفيه رائحة الفعل وتعلقه بيبكي
المقدر ليس بقوي من جهة المعنى مطول قوله الطوائح اي الحوادث
المطيحة المهلكة شرح ابيات قوله جمع مطيحة في التنبيهات
لعلي ابن حمزة انه جمع طايح انتهى اقول قد يمنع ذلك ان فواعل
قياس لجمع فاعلة فاعلا شاذ ذهبه للعاقل قوله على غير قياس لان
قياس الطوائح ان تكون جمع الطايحة بمعنى الهالكة لا المطيحة
بمعنى المهلكة لان فواعل قياس لفاعلة ص قوله اي يبكي لاجل
اذهاب المنايا يزيد قد سبق ان ارادة الواحد من الجمع المحلى باللام
لا يجوز فكيف يصح قوله لاجل اهلاك المنايا يزيد ولا يهلك الشخص
الواحد الا منية واحدة والجواب ان المراد بالمنايا اسباب الموت
اطلاقا لاسم المسبب على السبب ولا يخفى كثرتها ف قوله
وفضله على خلافه المقصود ليس ترجيحه من سائر الوجوه
حتى يعترض بان في خلافه وهو الاسنا للفاعل وجوها مرجحة بل ترجيحه
من حيث الوجوه التي ذكرها المصنف فلا ينافي ان يترجح خلافه عليه من
جهة

جهة اخرى فيكون الحاصل ان في كل منهما جهات ترجيح فللبليغ
ان يراعي ترجيح هذا دون ذاك وان يعكس كما هو مختبر بين الكلام البليغ
والكلام الابلغ فمن اعترض بانه لا يصح الترجيح بما ذكر لان في خلافه
جهات كثيرة مرجحة فلم يتصور نكتة الاسناد قوله بتكرر الاسناد
اورد ان الاسناد لنسبة الفعل الى الفاعل بالفعل ولم يسند في الاول
الفعل الى الفاعل بل الى المفعول به فلم يكن في الاول اسناد الى الفاعل
حتى يحصل تكرر الاسناد نعم يفهم من التركيب ان هناك
فاعلا من شانه ان يسند الفعل اليه فلعل المراد من الاسناد
هنا اعم من الاسناد بالفعل وبما من شانه ان يكون حقق عكس
الشكر كذا افاده عصام في درسه واقول في كلام الشارح اشارة
اليه قوله فظاهر اي فانه اسند الى معين وهو ضارع قوله لان اول
الكلام غير مطمع في ذكره لم يقل مؤيس من ذكره لانتفا الياس باحتمال
ان يذكره لفاعل بعد ذلك في جملة اخرى على سبيل التفصيل بعد
الاجمال كما في المثال قوله اي ذكر الفاعل فيكون رزقا من حيث
لا يحتسب وهو الذ مطول ولا يخفى ان هذا الابتنا في قولهم ان حصول
الشيء عقيب التعب اوقع في النفس قوله ومن الاحتياط لضعف
التعويل الخ فان قلت وقوع الكلام جوابا لسوال يحقق قرينة
على حذف المسند والمخاطب بهذا الكلام وربما حذف فيه المسند
من قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله واحد فالذكر في احدهما لضعف التعويل على القرينة وعدمه في
الاخر مع اتحادهما واتحاد المخاطب فيهما لا وجه له فالصواب
ان الذكر هنا لزيادة تقرير المسند قلت لما اختلف تيقظ
المخاطب باختلاف العوارض والاحوال لوحظ هذا الوجه
في بعض المواضع وذكر المسند مع اتحاد المخاطب والقرينة
جريا على سنن الابتنا في تفننهم قوله فلكونه غير سببي ولا مبيند

Copyright © King Saud University